

معاني الأذكار - حصن المسلم (223) فضل التسبيح والتحميد

والتهليل والتكبير

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته مما يدل على فضل الذكر ما جاء من حديث سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:01](#)

احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت هذا الحديث اخرجه الامام مسلم في صحيحه جاء في بعض الروايات في غير - [00:00:22](#)

صحيح مسلم اطيب الكلام وكذلك ايضا جاء في اخره في بعض الروايات عند بعض اصحاب السنن قال وهن من القرآن وهن من القرآن وكذلك ايضا جاء في بعض رواياته انه قال افضل الكلام - [00:00:45](#)

فقوله احب الكلام الى الله اربع احب الكلام يعني الاكثر محبوبية الى الله جل جلاله اربع كلمات وكذلك ايضا الرواية الاخرى افضل الكلام بمعنى ان ذلك اعلاه منزلة ومرتبة فهو اجل الكلام - [00:01:08](#)

وارفعه واكثره عائدة واجرا وثوابا عند الله تبارك وتعالى. افضل الكلام وذلك ان هذه المحبوبة وهذا الفضل حيث تميزت هذه الكلمات الاربعة عن غيرها ان ذلك من ذكر الله تبارك وتعالى هذا من جهة. ثمان هذا الذكر يتفاوت - [00:01:34](#)

فهذه الكلمات الاربعة سبحان الله هذه تدل على التنزيه والتنزيه يستجمع اوصافا لله تبارك وتعالى قد جاءت في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وذلك كما تضمن اسمه القدوس - [00:02:03](#)

فانه يدل على معنى التطهير والتنزيه وكذلك ايضا التسبيح باستعمالاته المتنوعة وقد جاء بكتاب الله تبارك وتعالى في اكثر من ثمانين موضعا تارة يأمر به سبح اسم ربك الاعلى يعني سبح ربك ذاكرا اسمه - [00:02:28](#)

وتارة يكون ذلك ايضا باضافته الى خيار خلقه واشرفهم من الملائكة والرسل عليهم الصلاة والسلام انهم يسبحون الله تبارك وتعالى يسبحون بحمد ربهم وكذلك ايضا جاء بالصيغ المتنوعة في المستقبل بصيغة الامر سبح وفي الماضي سبح - [00:02:53](#)

وكذلك في المضارع الذي يدل على التجدد يسبح لله كل هذا قد جاء في كتاب الله تبارك وتعالى. فهذه سبحان الله بمعنى التنزيه لله تبارك وتعالى فهي تدل على الاوصاف - [00:03:21](#)

المتعلقة بالتنزيه والتقديس ومعلوم ان التنزيه والتقديس ان ذلك يتضمن ثبوت كمال ضده فكل سلب للنقائص فيما يتصل بالله تبارك وتعالى فذلك لثبوته فاذا نزه عن كل عيب ونقص فهذا يتضمن - [00:03:42](#)

او يستلزم انه قد ثبتت له جميع اوصاف الكمال سبحان الله والحمد لله وقد مضى الكلام على هذه الجمل من حيث المعنى وان الحمد هو اضافة اوصاف الكمال لله تبارك وتعالى - [00:04:05](#)

الحمد لله وعرفنا الفرق بين الحمد والثناء. فاضافة اوصاف الكمال حمد واعادته ثانيا ثناء والكثرة منه تمجيد كما يدل عليه اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي - [00:04:24](#)

فاذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي لانه ثنى الحمد فاذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي والمجد يدل على الكثرة من في اوصاف الكمال ثم قال ولا اله الا الله وعرفنا ان هذه كلمة التوحيد وما تضمنته من - [00:04:43](#)

بشقيها من النفي والاثبات فلا اله نفي لكل ما يعبد من دون الله تبارك وتعالى وهي نفي ايضا التضمن والالتزام كذلك ايضا ما يتبع ذلك

من العابدين وكذلك ايضا العبادات الباطلة - 00:05:05

التي يتقرب بها المشركون وكذلك ايضا البدع المحدثات وهكذا ايضا انواع المخالفات والمعاصي والا الله تدل على الاثبات اثبات
الوحدانية لله تبارك وتعالى والله اكبر وعرفنا ان ذلك بمعنى انه اكبر من كل شيء على الاطلاق - 00:05:30
فهو اكبر من كل كبير اكبر من كل الذوات التي توصف بالكبر وكذلك ايضا هو اكبر من كل ما هو كبير عند الناس من العلوم والعالمين
وكذلك ايضا اهل الجدة - 00:05:56

واصحاب العقول ونحو ذلك فالله اكبر من ذلك كله قال لا يضررك بايهن بدأت لا يضررك بايهن بدأت يعني انك ان بدأت اولها او باخرها
او بوسطها او غير ذلك فذلك - 00:06:18
كله لا ينقص من اجره شيئا لانها جمل مستقلة وهي من ذكر الله تبارك وتعالى فالتقديم والتأخير فيها لا يضر وقد ذكرت في مقدمات
هذه المجالس في الاذكار ان هذا مما يستدل به على ان ما - 00:06:38
قال بعد الصلاة سبحان الله والحمد لله والله اكبر او سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ان هذه تقال على هذا الترتيب هذا
هو الافضل وبينت وجه ذلك - 00:06:59

من جهة الارتباط في المعنى وانه لو قدم واخر فيها فان ذلك لا اشكال فيه فله ان يقدم ويؤخر وله ايضا ان يقول ذلك على هذا النسق
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر. او يقول سبحان الله - 00:07:15
حتى يبلغ بها العدد الوارد ثم يقول بعد ذلك الحمد لله ثم يقول لا اله الا الله ثم يقول الله اكبر وهكذا لا يضررك بايهن بدأت وفي الرواية
التي اشرت اليها وهن من القرآن - 00:07:36
الثلاثة الاول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله كل ذلك في القرآن. اما الرابعة وهي قول الله اكبر فلم ترد في القرآن ولكنه ورد
مضمونها وذلك كما في - 00:07:56

قوله تبارك وتعالى وكبره تكبيرا وكما في الذكر ولذكر الله اكبر ونحو ذلك قوله هنا احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر. هذه - 00:08:14
هذه الجمل قلنا الجملة الاولى تدل على اوصاف التنزيه تتضمنها والثانية الحمد يكون على الانعام والافضال فذلك يدل على اوصاف
الجمال وكذلك ايضا لا اله الا الله فانها تدل على الوحدانية - 00:08:33
فالواصف التي ترجع الى هذا المعنى داخلة فيه واما قوله الله اكبر فانها تدل على اوصاف العظمة ومن هنا قالوا بان جميع الصفات
ترجع الى هذه الكلمات الاربعة وبهذا الاعتبار صارت - 00:08:54

بهذا الاعتبار صارت احب الكلام الى الله تبارك وتعالى او افضل الكلام. وهذا يدل على تفاضل الكلام وبعض اهل العلم يقولون ان قوله
احب الكلام الى الله او افضل الكلام ان ذلك ما عدا القرآن - 00:09:10
هكذا فهمه بعض اهل العلم باعتبار ان القرآن هو افضل الكلام. قالوا فان ذلك يفهم من افعال التفضيل ولكن عرفنا في بعض المناسبات
ان افعال التفضيل قد تأتي مرادا بها - 00:09:28

مطلق الاتصاف ولكن الذي يظهر هنا انه يراد بها التفضيل لكن تأتي القاعدة الاخرى وهي ان افعال التفضيل تمنع من الزيادة ولا تمنع
من التساوي يعني ان هذا افضل الكلام - 00:09:45
قد بلغ الغاية في الفضل وذلك في جملة الذكر ولا يمنع من وجود ما يبلغ الغاية من الذكر كذلك. كالقرآن كالقرآن وقوله صلى الله عليه
وسلم وهن من القرآن ايضا - 00:10:02

لا سيما هذه الكلمات الثلاث بنصها والرابعة بمضمونها ومقتضاها فيبقى هذا على ظاهره ان ذلك احب الكلام الى الله افضل الكلام وكما
ذكرنا في بعض المناسبات وفي المقدمات ايضا من ان هذا الذكر - 00:10:19
يكون في كل مقام بحسبه فقد يكون هو الافضل كما لو كان بعد الصلاة فالافضل ان يقول الانسان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا يشتغل بقراءة القرآن - 00:10:37

كذلك ايضا الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة ويوم الجمعة افضل من قراءة افضل من قراءة القرآن وكذلك حينما يكون بعد العصر وبعد الفجر حينما يقول الذاكر فذلك افضل من قراءة - [00:10:52](#)

القرآن حتى يستتمها فهذا في كل مقام بحسبه الاستغفار بالاسحار وكذلك ايضا ما جاء في غيره مما يتصل بالذكر عند النوم او اليقظة او اذا حصل له انتباهة في نومه - [00:11:11](#)

فالذكر المذكور في ذلك الموضع افضل من قراءة القرآن ولذلك لا يقال بان شيئا من ذلك هو الافضل على الاطلاق كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن هذه الكلمات - [00:11:34](#)

الاربع احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله. هذا يقتضي ان يكثر المؤمن من ذلك فيقول ذلك حيث ورد كما في الذكر بعد الصلاة ويقول ايضا باعتبار انه من الذكر المطلق - [00:11:54](#)

في اوقاته المختلفة. يعني انه يقول ذلك في زهابه ومجيئه وقيامه وقعوده وعلى جنبه. يستغرق الاوقات في افضل الذكر في الاعمار قصيرة والاعمال كثيرة فما هو افضل الذكر الذي يشغل به لسانه؟ فنحن هنا نتحدث عن المفاضلة - [00:12:14](#)

بين الاعمال الفاضلة فافضل الذكر ما هو من اجل ان يستغل الانسان ذلك؟ فكيف بالاشتغال بالكلام المباح؟ كيف بالاشتغال باللغو الذي نزه الله اهل الايمان في الجنة عنه لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما. لو كان في اللغو خير - [00:12:36](#)

لسمعه اهل الجنة. ولذلك فان المجالس التي فيها لغو وكلام لا فائدة فيه فان هذا من الشقاء والعناء فكيف اذا كان هذا الكلام محرما كالغيبة والنميمة الوقيعة في اعراض الناس الاشتغال بهم - [00:12:58](#)

هذا كذا وهذا كذا وهذا فعل كذا وهذا طويل وهذا قصير وهذا من الشمال وهذا من الجنوب وهذا من الشرق وهذا من الغرب وهذا من وسط وهذا من الهند وهذا من السند وهذا من - [00:13:17](#)

المشرق وهذا من المغرب ونحو ذلك مما يقصد به تنقص الناس الانسان لا شأن له بمثل هذا. فمن اورد عليك ذلك في مجلس فلا تصغي اليه سمعك والله عز وجل يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا - [00:13:32](#)

وانما يقال له سبح ربك واحمده وهله و كبره تكبيرا هذا هو اللائق باهل الايمان فتجدون كلام اهل العلم كثير في المفاضلات بين الافكار ما هو افضل الذاكر ثم بعد ذلك نجد اننا نشتغل - [00:13:53](#)

لا اقول بالاعمال الفاضلة من الذكر او المفضولة وانما نشتغل بامور لا طائل تحتها او مما يحصل به التبعة على المرء ويكون ذلك ضررا عليه في دينه ويكون عليه ظررا - [00:14:18](#)

في دنياه. اسأل الله عز وجل ان ينفعني واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:14:34](#)